مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف
مجلة علمية دولية نصف سنوية ISSN :2602- 554X EISSN :2773-2568
المجلد :08 العدد :01 السنة :2023 ص- ص:73- 88

البنية الإجرامية للمرأة

The criminal structure of women.

رزيقة رزاق * جهيدة زرزوني

مخبر التربية، الانحراف والجريمة في المجتمع، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر.

rezakrazika@gmail.com djahidazarzouni@gmail

تاريخ الاستلام: 2023/01/22 تاريخ القبول : 2023/02/08

ملخص: تتساءل الدراسة عن إشكالية الإجرام النسوي التي أثبتت حضورها في ميدان العلوم الجنائية، كمقاربة تحليلية للنوع الاجتماعي ضمن إطار الإنسان الشامل، على اعتبار أن سلوك المرأة كفيل بتبني مفاهيم الترابط والتعدد، وبما أن التحليل البنيوي يمنح نظرة شاملة وديناميكية للظواهر، فإن البنية هي المفتاح الموضوعي لتحليل سلوك المرأة المجرمة. من هذا المنطلق قمنا بتفكيك عناصر البناء الأنثوي التي تتصل بأهم التحولات البيولوجية والتغيرات الاجتماعية التي تطرأ على الأنثى طوال دورة حياتها، وكل مرحلة يتجسد فيها الأصل البيولوجي للجنس الأنثوي يقابلها تغير في الأداء الوظيفي لنسق شخصيتها، وهو مايمثله المستوى النسقي ،لذا فإن دراسة جملة العلاقات المختلفة بين مكونات العناصر الحصرية للأنثى تمكننا من الفهم الموضوعي لاستعداداتها، ومع قوة الدافع التي تُولده الظروف الداخلية والخارجية يتشكل الفعل الإجرامي وهو مايمثله المستوى البنائي، وقد توصلنا إلى أن البُنى الذاتية للمرأة تهيء لإستعداد إجرامي، أما البُنى الموضوعية فتقوم بإنتاجه . هنا ترسم ملامح مبدأ تقابل الطبيعة والثقافة في الكشف عن بنية إجرام المرأة.

الكلمات المفتاحية: المرأة؛ الجريمة؛ إجرام المرأة؛ البنية.

Abstract: This paper investigates feminist crime, which has arisen in forensic science as an analytical approach to gender within a comprehensive human framework. Women's conduct is sufficient to adopt the notions of interdependence and pluralism, resulting in their comprehensive and relational installation. Since structural analysis provides a holistic and dynamic perspective of phenomenal, it is the objective key to analyze criminal woman's behavior. Therefore, we deconstructed the anthropological correlates of feminist structure, which are linked to the essential biological and social changes that a female experiences throughout her life, with each phase of the female's biological origins correlating to a change in her personality functional performance. This is the systemic level. The study of the different relationships between the female's exclusive components enables to objectively understand her preparations.and with the driving force the criminal act is produced.this is the structural level.here. features that meet nature and culture are drawn.

Keywords : the woman**,** the crime, woman's crime, the structure.

* المؤلف المراسل .

مقدمة:

إن صعوبة الوصول إلى فهم حقيقي لدراسة سلوك الإنسان، استلزم تفكيك الظاهرة الإنسانية إلى جزيئات والبحث في باطنها للكشف عن دلالتها وفهم مضمونها. من هنا بات جليا تبني مفهوم البنية كأداة لتحليل التمشكلات والتمفصلات الاجتماعية، وبما أن البنية هي ذلك الكل المركب، المتفاعل والمترابط بين مجموع مكونات الإنسان إذ تشمل الجسم، العقل، النفس والبيئة، كل هذه العناصر مجتمعة تُؤَسس لبنية شخصية الإنسان، فإن هذه الدراسة تهدف للكشف عن بنيوية النوع الاجتماعي والجريمة. الأمر الذي دفعنا إلى البحث المنهجي للإجابة عن الإشكالية الأساسية التالية: كيف تتشكل البنية الإجرامية للمرأة؟. انطلاقا من هذا التساؤل تكمن أهمية الدراسة. فللكشف عن بنية الظاهرة الاجتماعية لابد من تحقيق ثلاثة مستويات، انطلاقا من المستوى القصدي وهو إختيار الباحث لظاهرة اجتماعية يقوم بتحليلها تحليلا بنيويا، وعليه قمنا باختيار إجرام المرأة كموضوع للدراسة والتحليل البنيوي، تم على إثره معالجة أجزاء وعناصر المجموعات من خلال تفكيك العناصر الأساسية للبناء الأنثوي انطلاقا من مرحلة الطفولة مرورا بالمراحل الأخرى. وتحليلها وتجزئتها ثم إعادة تركيبها في إطار الكلية والتي تؤلف في حد ذاتها أنساقا، وهو ما يعبر عنه بالمستوى النسقي، ويمثل الإنتقال من أفق العناصر وعلاقتها ببعضها من خلال المعالجة النسقية بالمستوى البنائي. وهي اللحظة البنائية الحقيقة لإجرام المرأة. إن المرأة لوحدها لاتشكل بنية إجرامية، بل إن ثنائية الثقافة-المجتمع هي التي تشكل بُنى تندرج ضمن المجال أو البناء الإجرامي، وعليه فإن البنية الإجرامية هي مجموعة من القواعد والخصائص متأصلة لاتتغير بتغير الزمن، وهي منظومة تسمح لفئة معينة ممن تتوفر فيهم الشروط بالإنتساب لهذه المنظومة الإجرامية النسوية.

لذلك سنحاول في هذه الدراسة الوقوف عند محطتين تحليليتين أساسيتين، تتمثل الأولى في المستوى النسقي لإجرام المرأة، في حين عالجت المحطة التحليلية الثانية المستوى البنائي لإجرام المرأة.

1.المحطة التحليلية الأولى.. المستوى النسقي :

إن حقيقة الظواهر الاجتماعية ليست في ظاهرها كما يبدو، بل تكمن الحقيقة في مستوى أعمق من الظاهر ألا وهو مستوى الدلالة أو البنية. وقد تمكن الفرنسي **كلود ليفي ستروس** من خلق مقاربة بنيوية في ميدان الأنثروبولوجيا، حيث أنتج تلاقحا معرفيا بين التقليد الفرنسي المرتبط بعلوم الإنسان من جهة، وبين التقليد الأمريكي المرتبط بالثقافة من جهة أخرى . رسم ستروس مساره النظري على

فرضية أساسية مفادها أن الثقافة هي من تصنع الإنسان، مُثبتا بذلك أن المنهج البنيوي لابد من تطبيقه على الظواهر الإنسانية المراد تفسيرها.

إذا تتبعنا سياق التطور التاريخي لانحراف سلوك المرأة، نجد أنه نسق موروث من عناصر أنثروبولوجية، فالبداية كانت مع آدم وحواء حين أمرهما الله ألا يقربا تلك الشجرة، فأكلا منها وأصبحا على مافعلاه نادمين وكان جزاءهما أن أنزلهما الله من الجنة إلى الأرض. فتصرُف آدم وحواء هو تخطي أمر إلهي الذي يعد بمثابة معصية. والكتب السماوية تشير إلى أول معصية، أول خطيئة، أول مخالفة، أول جريمة إقترفها الإنسان متجاوزا الحظر الإلهي، وقد أقنعت بعض التعاليم الدينية العديد من البشر أن آدم قد طُرد من الجنة بسبب حواء وأن الإنسانية محكوم عليها باللعنة بسبب خطيئة حواء. هكذا نفتتح سجل انحراف سلوك المرأة في شكل جدلية بين الطاعة والمعصية لأمر رباني.

لقد ارتبط انحراف سلوك المرأة بالقصة الخالدة في الأديان السماوية، باعتبارها الرمز الخالد إلى الطبيعة، وهي التي تفعل ما تنهى عنه وهيالكائن المولع بالممنوع، فلِما كانت كذلك؟ ألأنها محكومة؟ ومازال من دأب المحكوم أن يحن إلى التمرد والعصيان وأن يتلذذ بالمخالفة، لأنه بهذه المخالفة يثبت وجوده أو يستوفي حياته، فهي عنده من ضروب حب الحياة والولع بالممنوع، بل وإن السبب الغالب أنها تُؤمر وتُنهى كثيرا، بل وتُؤمر وتُنهى لأنها أضعف من آمرها وناهيها، بل وتجسد ذلك السلوك نتيجة للذة الخضوع والعصيان وحبا للانتقام. (العقاد، 2006)

وقد جاء وصف المرأة في القرآن الكريم بالكيد في ثلاث مواضع من القرآن الكريم، مرتين على لسان يوسف عليه السلام ومرة على لسان العزيز، فالكيد الذي وصفت به امرأة العزيز وصاحباتها هو كيد يعهد للمرأة، ولا ينسب لغيرها أو هو كيدهن الذي به يتسمن ويصدر عن خلائقهن وطبائعهن. (الأندلسي، د.س.ن) من هنا تم قولبة صورة المرأة في الأفران الثقافية على السلبية، وبُنِيت صورة المرأة في اللاوعي الجمعي –كعنصر رئيس في الثقافة- على الإستعداد للمكر والخديعة، وأخذ التنميط الاجتماعي للمرأة يأخذ منحى الآخر في الخطاب الثقافي . على إثر الواقع المجنسن الذي يبني فكرة الاختلاف بين الجنسين وفق توقعات الآخر،تبنت الأنثروبولوجية **فرانسواز ارتييه Francoise Héritier** فكرة أن العنصر المفرق بين الأجناس هو عنصر عالمي لا يخص شعبا دون شعب آخر، وأنه ليس عائقا عند المرأة بقدر ما هو تعبير عن رغبة في التحكم في عملية الإنجاب من جانب من لا يملكون هذه القدرة. وحسب **ارتييه** فإن الفارق بين الأجناس لا يرجع إلى أشياء بيولوجية خالصة وإنما أفرزه بناء عقلي وأسطوري وأيديولوجي في كل المجتمعات، حتى وإن رُدَ ظاهريا إلى معطيات تنتسب إلى

الطبيعة، بل وإن النظم الرمزية والأيديولوجية التي سعت عبر الزمن إلى تحويل هذا الفكر الراسخ، والضارب بجذوره في الأعماق إلى حقائق طبيعية حتى نفهم أن تغيير علاقة الذكورة بالأنوثة فيها قلب لأفكار بنيت منذ آلاف السنين. (صبحي، 1996). وتماشيا مع ما تم ذكره، فقد ركزت ارتييه على دراسة الممارسات الاجتماعية والنماذج الرمزية، التي شكلت همزة وصل لأبحاث ودراسات **بيير بورديو Pierre Bourdieu** في مجال الأنثروبولوجيا الرمزية للجسد.

تقوم رُؤى **بورديو** على أطروحة أساسية، مؤداها أن المجتمع هو الذي يبني مبدأ الاختلاف بين الجنسين وفق مبادئ ورُؤى أسطورية وهي ذاتها متأصلة مع تقسيم العمل وفق النظام الاجتماعي، وعلى إثره فبإمكان الاختلاف البيولوجي بين الجنسين أن يبدو بمثابة التبرير الطبيعي لاختلاف النوع الاجتماعي، وأن ذلك الاختلاف المُبنى اجتماعيا يصبح الأساس والضمانة للرؤية الاجتماعية الطبيعية ظاهريا. تفنيدا لذلك فإن الأطباء الشرعيين وجدوا في جسد المرأة التبرير للوضعية الاجتماعية التي خصوه بها، باسم التعارض التقليدي بين الداخل والخارج، وبين الحساسية والعقل، وبين السلبية والفعالية، والذي يستمد الاختلاف من المكانة الاجتماعية المخصصة للرجل والمرأة. (قعقراني، 2009)

إن الجسد ليس مجرد شيء موجود كحقيقة من حقائق الطبيعة، إنما هو جزء من الأجزاء المندمجة في كيان الثقافة، ومن خلال الجسد يتم التمكن من التواؤم مع التوقعات المفروضة عليها أو مقاومتها. وفي التراث العلمي تعد صورة الجسد مفهوما متعدد الأبعاد يتضمن الإدراك الذاتي للفرد وإتجاهاته حيال مظهره العضوي ويشمل الأبعاد المعرفية، السلوكية والوجدانية. (قنيفة، العدد4)

تماشيا مع ما تم ذكره فقد حددت **سيمون دو بوفوار Simone de Beauvoir** البنية الاجتماعية للمرأة على أساس الآخر، فلا يولد المرء امرأة إنما يصبح كذلك، إذ لا يوجد أي قدر بيولوجي-نفسي يستطيع تحديد الصورة التي تبدو عليها الأنثى البشرية ضمن المجتمع، فالثقافة هي التي تصنع هذا المنتج الذي يقع بين الذكر والخصي، بل وإن السلبية التي تحدد مواصفات وسلوك الأنثى هي مسار يتطور لديها منذ سنواتها الأولى وهو مصير فرضه عليها مربوها والمجتمع، فحظ الذكر الصبي هو التعلم أن يعيش حرا مستقلا في الوجود، أما الفتاة فهناك في البدء صراع بين وجودها المستقل وبين كونها الآخر حيث تُعامل كدمية حية يرفضون منحها استقلاليتها، وهكذا تنشأ دارة معيبة لأنها كلما مارست حريتها بصورة أقل كي تدرك وتفهم العالم المحيط بها كلما وجدت فيه مصادر أقل. (سعيد، 2015)

إن مرحلة الطفولة تمثل القاعدة الأساسية للإستعدادت الانحرافية في سجل الأنثى، والتي تمثلها المرحلة الأوديبية، حيث ينتابها شعور مزدوج بالحب والكراهية تجاه أمها. فحسب **سيغموند فرويد** تميل الأنثى في المراحل الأولى من عمرها إلى أبيها، وينتابها شعور غيرة ومنافسة تجاه أمها للاستحواذ على أبيها وتحاول الفتاة إبعادها ولكنها لا تقدر. حينها لا يستطيع العقل لدى الفتاة بممارسة وظيفته في تطويع هذا الشعور تطويعا يتماشى مع القيم السائدة للمجتمع. أما **كارل يونغ Carl Jung**فقد أيد زميله فرويد في فكرة العقدة النفسية، إلا أنه خالفه في التسمية حيث اقترح تسمية عقدة إلكترا استلهاما من أسطورة إلكترا الإغريقية الشهيرة، التي أرادت من أخيها أن يثأر لموت أبيها وذلك بقتل أمها التي شاركت في قتل زوجها. هنا يبدو جليا أثر عقدة أوديب الأنثوية في تحديد الوظيفة الرمزية التي تحدد البنية القصوى التي تتحكم في كل عادات وأنشطة الفتاة.

وقد طرح يونج نظريته عن الأنيموس وهو الضمير الذكوري داخل المرأة، وهو مفهوم يقوم على فكرة أن الأنثى تنطوي في داخلها على ذكورة، مثلما يتضمن الرجل في داخله أنوثة "الأنيما"، وبالتالي فإن الإنسان مزدوج الجنسية التي تكمن في اللاشعور، وبما أن الأنيموس عنصر ذكوري داخل الأنثى فإنه قوة داخلية تعين المرأة على إستخراج كوامنها الداخلية. (الغذامي، 2006)

ضمن الإطار المُشَكل لسلوك الأنثى أثناء مرحلة الطفولة، فإن مرحلة ما قبل البلوغ والتحول إلى المراهقة يبدأ بتزايد فجائي في السلبية، فالتزايد في السلبية أو هبة النشاط هي السمة الأساسية لمرحلة ما قبل البلوغ، بحيث تمثل هبة النشاط تناميا حادا في العدوانية وطريقة حادة للتكيف مع الواقع وغزو العالم الخارجي طريقة تمكن من نمو الأنا، فتظهر الفتاة عدائية تجاه العالم المحيط وسلاحها الرئيسي يكون في الجهد الذي تبذله للتكيف مع العالم، كما تستخدم عدائية ما قبل البلوغ وسائل مختلفة تتداخل فيها كل العناصر التي تُكون شخصية الفتاة، حيث تطبع هذا النمو بالطابع الفردي ويجدد تشكيلها الوسط الثقافي والاجتماعي، بل وإن مشاعر العداء والذنب ستدفع بالفتاة للانخراط بأداة عدائية أو قاسية، حيث تبحث الفتاة بحثا نشطا عن الوسائل التي تؤكد أناها. (معصب، 2007)

في هذا الصدد فقد كشفت ملاحظات علم التحليل النفسي، أن مرحلة ما قبل البلوغ هي مرحلة الصراع من أجل الاستقلالية، حيث تصارع الفتاة للإفلات من تأثير وتبعية أمها، وتحس بأن كل حركة من حركات أمها تهجما على نضجها فالأم هي أقوى تجسيد للعلاقة التي تربطها بالماضي، فتقف

وقفة تمرد وعدم خضوع ورفض النظام الذي قُبِل سابقا، وهذا يترافق أحيانا بأفعال عدوانية لأقصى حد.

قد تصاحب مرحلة ما قبل البلوغ أو تليها مباشرة دورة الحيض أو الطمث، وهي عملية بيولوجية تدل على وصول الأنثى إلى طور الخصوبة، إذ تهدف إلى إعادة التوازن الهرموني للجسم وتجديد الخلايا الأنثوية، وتحدث الدورة الشهرية نتيجة العلاقة بين هرمون المبيض المعروف بالإيستروجين والبروجيسترون من ناحية، وبين هرمون الغدة النخامية المعروف بالهرمون المنشط لحويصلة البويضة والهرمون المنشط للجسم الأصفر والتي يضبطها الهرمون المنشط للتناسل الذي يُفرَز من الهيبوثالاموس، وتمر كل أنثى بثلاث مراحل أساسية للحيض وهي زملة ما قبل الحيض، و أثناءه ومابعد الحيض، حيث تؤثر أعراض زملة ما قبل الحيض على مختلف أعضاء الجسم وأجهزته، ولكنها تتبع نمطا متسقا يبدأ قبل تدفق الدم بأيام ثم يأتي بعده مباشرة، وقد تحدث هذه الأعراض فجأة أو تدريجيا من منتصف الدورة تقريبا، وتصل ذروتها في الأيام التي تسبق تدفق الدم، ومهما اختلفت الأعراض من أنثى إلى أخرى فهناك حقيقة مؤكدة وهي اختفاء هذه الأعراض بعد بدء اليوم الأول من الحيض. (النيال، 2002)

تعد دورة الحيض نقطة تغيير جذري في سلوك المرأة، حيث تصاحب تلك الفترة اضطرابات نفسية وأعراض جسمية. نذكر منها.

-الاكتئاب والعاطفة السلبية، تغير المزاج مع إحساس باليأس القلق والتوتر والقلق النفسي.

-الإحساس بالحزن أو رغبة في البكاء، تزايد الإحساس بالرفض أو النبذ.

-القابلية للاستثارة أو تزايد في الصراعات الشخصية.

-انخفاض الاهتمام بالأنشطة اليومية العادية (العمل، المدرسة).

-الإحساس بصعوبة في التركيز.

-الإحساس بالوهن والكسل وفقدان الطاقة والتركيز إضافة للصداع وآلام المفاصل.

نظرا لما يعتَل المرأة من اضطرابات في وظائف الغدد الصماء، تنتابها في فترات الحيض و تؤثر في قواها العقلية وملكاتها الذهنية. إذ تعتبر تلك الاضطرابات الفيزيولوجية انحرافاً أو شذوذاً في عمل الأعضاء الحيوية لجسمها، يحدث بتوقيت معين وله دلالات مادية ظاهرية، فتختل نتيجة لذلك حالتها

النفسية والعقلية، مما يؤدي إلى فقدان إدراكها أو حرية اختيارها أو فقدانهما معا، أو إلى مجرد الانتقاص من أحدهما أو كليهما. ومن أبرز الدراسات التي أجريت في هذا الصدد هي دراسة **كاثرينا دالتون Kathrina Dalton** التي تناولت تأثير الطمث أو الفترة السابقة له في سلوك المرأة، فوجدت أن انحراف سلوك المرأة نحو العنف والعدوان يرتكز في مرحلة ما قبل الطمث وقد يستمر أثناءه، كما لاحظت الباحثة أن الطمث يلعب دورا هاما في جرائم السرقة بنسبة (56%). أما فيما يتعلق بالحمل والاضطرابات المصاحبة له والتي تؤثر على المرأة، فقد أجريت دراسة أمريكية أثبتت نتائجها أن 167 امرأة تم القبض عليهن بسبب سلوكهن الإجرامي أثناء فترة الحمل، في حين أجريت العديد من الدراسات لتبيان علاقة النفاس بالجريمة، التي ترتكبها المرأة بسبب الإضطرابات الفيسيولوجية التي تحصل في فترة النفاس وتؤدي إلى حدوث اكتئاب ما بعد الولادة، وتكون سببا في قتل الأم لوليدها. (صالح، 2016)

حين تدخل المرأة لمرحلة خدمة النوع تصل إليها بدرجة من الضعف والتبعية، أو الميول العدوانية الحاقدة، أو الشعور بالذنب أو الحاجة للعقاب الذاتي المازوشي، كل ذلك يشكل جعبتها العاطفية القديمة. من هنا تنطلق مرحلة الأمومة بالحمل إثر انقلاب هائل للعضوية الأنثوية، وتلقى النفسية لقاء جميع هذه الأحداث الفيزيولوجية منبهات تحريض واكتئاب من مختلف الأصناف، وتلتمس التماسا مباشرا التهيجات الآتية من النهايات العصبية إلى الجهاز التناسلي، كما تستخدم النفسية الأطوار العضوية للحمل بيسر لكي تظهر التوترات المؤثرة السابقة الموجودة، وهنا تتجسد العلاقة بين الصراعات العاطفية المؤثرة والدلائل الجسدية للحمل. (معصب، 2008)

أوضحت الدراسات أن الأنثى تمثل أكبر نسبة لإضطرابات الشخصية مثل الخوف، الخجل، وعدم الثقة في النفس، والإحساس بالنقص، إن أعراض النساء تعكس نزعة قاسية لنقد الذات، وإنكارها وتحطيمها، ففي دراسة لزيجلر وفيليبس قورنت الأعراض النفسية للرجال المرضى والنساء المريضات، ووجد أن النساء أكثر ميلا للحيرة والإكتئاب والأفكار الإنتحارية. بل وإن معظم النساء يملن إلى الإكتئاب وتسلط فكرة الإضطهاد، أي أن أعراض النساء عامة تندرج تحت عنوان "الخوف من السعادة"، وهو التعبير الذي إستخدمه توماس زازليصف به أهم مميزات علم النفس الخاص بالعبيد، وأن الخوف من السعادة لايحدث إلا في حالات الإضطهاد مثل حالات العبيد، فالعبد يكبث إحساسه الحقيقي تجته سيده ويحدث الأمر كذلك مع المرأة، إذ تكبت إحساسها بكل شيء. (السعداوي، 2017)

ولتأكيد أثر البنى الذاتية على سلوك المرأة، لابد لنا من طرح البنية البيولوجية للمرأة، حيث أكد **جيزا روهيم Géza Roheim** مؤسس أنثروبولوجيا التحليل النفسي، على ضرورة علمي الأحياء والتشريح لفهم التكوين النفسي والعقلي للفرد، ولذلك يجب الأخذ بالحسبان نقطتي التشريح عند دماغ الأنثى مقارنة بالرجل، للكشف عن مستوى الدلالة البيولوجية للمرأة. ومن هذا المنطلق لابد لنا من طرح فيسيولوجية دماغ الأنثى مقارنة بالرجل من حيث التشريح.

الجدول 01: يمثل بنية دماغ الأنثى ودماغ الذكر.

بنية الدماغ	دماغ الأنثى	دماغ الذكر
وزن الدماغ	متوسط وزن الدماغ عند المرأة 1250غ	متوسط وزن الدماغ عند الذكر 1400غ
منطقة بروكا	تتموضع باحة بروكا في المناطق الجبهية الأمامية عند الإناث.	تميل للتموضع في الأماكن الجبهية الخلفية عند الذكور.
وظائف القشرة الدماغية	الإناث أفضل في المهارات اللغوية.	الذكور أفضل في المهارات المكانية.
عدد الخلايا العصبية	19 مليار خلية عصبية عند الإناث.	23 مليار خلية عصبية عند الذكور.
الألياف العصبية	تربط الألياف العصبية عند النساء بين الفص الأيسر والفص الأيمن 4 أضعاف العدد الذي يربط فصي المخ عند الرجال، هذا يفسر قدرة المرأة على استخدام فراستها وحدسها.	إن الفص الأيسر المسؤول عن التحليل يعمل بدون أن يتصل كثيرا بما يرسله له الفص الأيمن، من انطباعات ومشاعر لكنهما لا يستطيعون التفكير في أكثر من موضوع في نفس الوقت.
المناطق المسؤولة عن اللغة والقياس	تستقبل المناطق المسؤولة في الدماغ عن اللغة عند المرأة، معلومات أكثر بنحو 13% من الرجال، والكلام عند المرأة يصدر من نصفي الدماغ.	إن المناطق المسؤولة عن القياس والاستدلال تستقبل وترسل معلومات عند الرجل أكثر من الإناث. أما الكلام فيصدر من النصف الأيسر عند الذكر.
طول الخطوط العصبية	149000 كيلومتر.	176000 كيلومتر.
يتميز الدماغ	يكبر عند المرأة: الهيبوكامبوس.	يكبر عند الرجل: الهيبوتلاموس

المصدر: (صالح ع.، 2013)

لقد قادت الفروق في بنية الدماغ وعلاقتها بالسمات السيكولوجية، إلى توقعات تقول بأن السمات هي سمات فطرية وغير قابلة للتغيير، لكن وُجد أن الفروق الجنسية العصبية في بعض الحالات تستجيب للعوامل البيئية بشكل كبير بل وفي الإتجاه المعاكس في بعض الأحيان، وذلك بالاعتماد على ظروف التنشئة. وقد ثَبُتَ أن الدماغ أكثر إستجابة للتغيير مما كان مُعتقدا قبل

خمسين عاما، فالدماغ البالغ يمر في نمو زوائد شجيرية وتكوين مشتبكات عصبية، بل وحتى توليد خلايا عصبية جديدة، بالإضافة إلى ذلك فإن كثيرا من العمليات قد وُجِدَ أنها تتغير بفعل الهرمونات عند البلوغ وكذلك بفعل الخبرة الاجتماعية، وعلى الرغم من أن بيئة الهرمونات تدفع بالعمليات التي تُؤدي إلى تطور الفروق الجنسية في السلوك، إلا أن هذه العمليات قد تتغير أيضا بعوامل لاحقة بما في ذلك الخبرة الحياتية. (الموسوي، 2008)

2. المحطة التحليلية الثانية..المستوى البنائي:

ظهر علم الجريمة التكويني كعلم لما بعد الحداثة، وجوهر هذا الفرع يتمثل في الرؤية الشمولية والقائلة بأنه لايمكن فصل الجريمة وضبطها من النظام الكلي، ومحتواها الكلي وإطاره البنيوي المنتج للجريمة، باعتبارها إعادة إنتاج إنساني وكذلك للتنظيم الإجتماعي البنائي، والتي يطورها ويعيد بنائها بشكل لانهائي. ويمكن القول إن علم الجريمة التكويني قد كون أفكاره من نظريات مابعد الحداثة والتحليل النفسي للبنية الإجتماعية، والفكر الأنثوي. حيث يتم الربط بالإنسان والقانون والنظام الإجتماعي، ربط كليا للعلاقات الإجتماعية من خلال التحليل الدوري العام، وربط الجريمة بالواقع والخيال والرموز. فالطبيعة الإنسانية حسب هذا المدخل مسؤولة عن خلق العالم مع الآخرين، هذا العالم بدوره يعيد الكرة ليساهم في خلق الهوية الإنسانية، أي إعادة الإنتاج من خلال التفاعل الإجتماعي من خلال اللغة والرموز. (الوريكات، 2004)

إن الحقيقة التي لايختلف عنها إثنان عن المرأة والجريمة، هو أن المرأة تسهم بنسبة ضئيلة من إجمالي مجموع الجرائم، وهو ماجعل البحث في مجال جرائم النساء مجالا مهملا، وذلك أن تصوراتنا الثقافية وإعتقاداتنا المرجعية عن المجرم دائما هو ذكر خارج عن القانون وأن معظم البحوث في علم الإجرام واقعة تحت تأثير تلك القوالب الثقافية والاجتماعية. ويرى البعض الآخر من العلماء أن قلة الإهتمام العلمي بجرائم النساء يعزى إلى أن عدد النساء الذي يقع تحت طائلة القانون أقل بكثير من عدد الرجال. وعلى الرغم من ذلك وجه كثير من الباحثين أنظار العاملين في ميادين علم النفس الاجتماع وعلم الإجرام إلى ضرورة البحث في هذه الظاهرة وعدم إهمالها. (بركو، 2018)

لا يمثل إجرام المرأة سوى مرحلة أخيرة من سيرورة معقدة تشكل محل رهانات وتساؤلات عديدة، فإذا كان الإجرام النسوي سلوكا يتجاوز قواعد الثقافة السائدة في المجتمع فإن الحديث عنه

يستوجب توفر ثلاثة عناصر أساسية: وجود معيار اجتماعي، تخطي هذا المعيار ووصم هذا التجاوز، وعليه فإن منبع إجرام المرأة يتحدد من خلال وضعها الاجتماعي الذي يحدد هويتها.

1.2 الثقافة :

ينظر العديد من الباحثين في الإتجاه الجندري إلى مفهوم النظام الأبوي على أنه وسيلة لتحويل تيار علم الجريمة ونقله من الخصائص الفردية التي تميز الذكور المجرمين إلى غير المجرمين، باتجاه التركيز على بنية القوة والهيمنة على المرأة التي يشترك فيها جميع الرجال. وفي هذا الصدد فقد زعم -ستيفن سماير- أن تنظيم النوع هو من الترتيبات البنائية التي تحدد فروق النوع في الأعراف والقيم والأخلاق ، وفي النهاية توضع الضوابط الاجتماعية على سلوكيات الذكور والإناث وتنتج فروق النوع في فرص ودوافع وسياقات للجريمة، وهذه الفروق في النوع الاجتماعي قد بُنيت في المؤسسات الرئيسية، وهي تتخلل غالبية التفاعلات وتطفو على المستوى الرمزي ذات تأثير في الأحكام لغالبية أنماط السلوك من قبل الذكور والإناث، إذ تنبثق الفروق من خلال مستويات التنشئة الاجتماعية المختلفة والأشكال الأخلاقية والتعاطف والعار، وهذه التعريفات للنوع تخلق أيضا فروقا في تأثير العوامل النفسية الاجتماعية الأخرى على الفرد. (الخريشة، 2013)

إذا كان النوع الاجتماعي قد تم تحديده على أساس البناء الاجتماعي، فإن البناء الاجتماعي هو الذي يحدد الطرق التي يتم تصورها عن الجنس وكيفية بنائها اجتماعيا، وفي حال أن هذه التصورات قد وجدت فالقضية اللاحقة هي كيفية فعل الناس لهذه التصنيفات. ويحدد البناء الاجتماعي في المجتمع هذه الأدوار من خلال هيمنة الذكور والنظام الأبوي، إذن فيكون الإجرام النسوي نتاجا للضعف عند النساء بل وإن السلطة تختلف بالدور. فعلى سبيل المثال قد يمارس الذكر سلطته كزوج في حين يكون دون سلطة كعامل في مصنع وعليه فهو يرى الذكورة والأنوثة كبناء سلس والجريمة كفعل بنائي. (البداينة وآخرون، 2013، صفحة322)

ويمكن لعلاقات العمل بما فيها من سلطة وقوة وتدرج أن تنعكس على العلاقات الأسرية. وهكذا نجد أن أبناء وبنات الطبقات الاجتماعية المختلفة تختلف خبراتهم في هذا المجال وبالتالي تتباين العلاقات الأسرية، وبما أن علاقات العمل تعتمد على الجندر، فتختلف الأدوار الاجتماعية عند الإناث، ويتبع ذلك بالضرورة القيم والتوقعات الاجتماعية، وإن هذا المزج بين الطبقة الاجتماعية والخبرات الجندرية تؤلف بناءا أسريا يمكن أن يساعد الباحثين في تفسير الجريمة. فكلما كانت الأسرة أبوية كلما اتسعت الفجوة الجندرية في ارتكاب الجرائم، فالعائلة الديمقراطية التي تؤمن بالمساواة سوف

تعيد إنتاج العلاقات الاجتماعية المتساوية نفسها، وعكس ذلك الأسرة البطريركية حيث يرون أن تعريف الانحراف ومقدار الضبط الممارس من قبل الآباء على الأبناء وتفضيل الذكور على الإناث في معظم المجالات ينتج عنه:

-إن الانحراف الاجتماعي يعكس أنشطة كامنة تختل في ثناياها الإثارة والسعادة، وهذه تندرج جندريا حيث يمثل الأبناء سلم الأولوية ولديهم فرصة أكبر نحو تحقيق ذلك.

-إن الاختلافات الجندرية الموجودة في العمل تنعكس على الضبط الاجتماعي والذي ينعكس بدوره على الأسرة. (معتوق، 2017)

لاشك أن تفسيرات الإجرام النسوي قد تأثرت بالرواد الأوائل من أمثال لومبروزو، بولاك، أضف إلى ذلك تطور علم الجريمة بشكل عام، والتعليم، والعمل، والتحديث، وحركات الحقوق المدنية. ويمكن القول أن الإهتمام بظاهرة الإجرام النسوي قد قابله ظهور الحركات النسوية في السبعينيات من القرن الماضي.

حاولت الإتجاهات الأولى المبنية على أساس النوع الإجتماعي تفسير إجرام المرأة، ومع قدوم الحركة النسوية في أواخر الستينيات بدأ المراقبون الإجتماعيون، بتتبع التغيرات التي طرأت على دور المرأة في المجتمع. وفي أواسط السبعينيات بدت تغيرات عديدة تطفو على السطح واقترحت **فريدا آدلر** أن فكرة التحرر والتغيرات في إجرام المرأة منتج للتغيرات التي طرأت على دور المرأة في المجتمع، ووفقا لآدلر فبما أن النساء يتقلدن مناصب أكثر حزما في المجتمع ويقمن بأدوار الذكور التقليدية، فإنهن سيمررن بخبرات ذكورية وهذه العملية تحيلهن إلى عالم الإجرام. أما **ريتا سايمون** فقد جادلت بأن طبيعة إجرام الأنثى قد تشكل من قبل المجتمع، والبناء العائلي، والبناء المهني لحياة النساء، وبناءا على ذلك فإن التغيرات في الأدوار التقليدية للنساء إضافة للفرص المتاحة للنساء تساهم في إجرامهن.(البداينة وآخرون،2013،صفحة 115)

إن مسألة تحرر المرأة تعتبر من أهم ضروب التغير الإجتماعي، بإعتباره التحول الذي يحدث في المعايير الاجتماعية من حيث القيم، المبادئ والمعايير ، إضافة إلى التغير في أنماط التنظيمات الاجتماعية لجماعات معينة، وبما أن الثقافة مكتسبة بمعنى أن كل ماهو ثقافي لايورث يبولوجيا، وإنما يتم تداول معطياته الفكرية والمادية عن طريق التعلم والإستيعاب، فإن عملية الإنزلاق في دوامة التخلص من العادات والتقاليد والتخلي عن القيم والمعايير القديمة أسهل بكثير، وبالمقابل من ذلك

يتم تبني قيم ثقافة جديدة و هنا ترسم ملامح الصراع الثقافي. يشمل هذا الصراع شتى الفئات بما فيها المرأة ومن نتائج هذا الصراع سقوط المرأة في براثين الإنحراف و الجريمة. (رزاق، 2021)

بل وإن من أهم مظاهر التغير أنه أتاح للمجتمع الصناعي الحديث الفرصة أمام المرأة للإلتحاق بسوق العمل خارج البيت والمساواة مع الرجل والحصول على أجر نظير هذا العمل، بعدما كانت المرأة التقليدية إما ماكثة بالبيت أو تعمل في الزراعة لتساعد زوجها، أو تعمل عملا حرفيا كالطرز و الخياطة وهي في بيتها. إذ كانت القيم السائدة أن تتفرغ المرأة لرعاية الزوج والأولاد، وخروجها للعمل كان له تأثير على الحياة الزوجية والعلاقات الأسرية، كما فتح عمل المرأة أمامها مجالات واسعة من النشاط الإجتماعي وأحدث تغييرات هامة في مكانتها في المجتمع. (منصور، الشربيني،2000،صفحة 143)

إن المركز الإجتماعي الذي تمارسه المرأة داخل المجتمع، يؤثر تأثيرا كبيرا في تحديد إتجاه سلوكها الإنساني خيرا أم شرا، وكلما إزدادت مشاركة المرأة في تحمل مشاق الحياة والقيام بما يقوم به الرجل سلبا وإيجابا أخذا وعطاءا كلما ألجأتها ظروف الحياة إلى ماألجأت إليه الرجل من السلوك الإجرامي. لأنه يصعب على الإنسان إقتراف الجريمة وهو بعيدا على الآخرين لايحتك بهم سلبا أو إيجابا، لذا فقد وجدت الدراسات أن نسبة إرتكاب جرائم المرأة في مجتمعاتنا ، أقل بكثير من الجرائم التي ترتكبها المرأة في المجتمعات الرأسمالية كما في دول أروبا الغربية والولايات المتحدة وأستراليا، بسبب دخول المرأة المبكر لميادين العمل المختلفة على حساب واجبها الأساسي.(العاني، طوالبة، 2017، صفحة 134)

2.2 الطبيعة:

لقد أجريت العديد من الأبحاث التي إستهدفت دراسة أثر نشاط المخ والجهاز العصبي على السلوك الإجرامي، وفي دراسة أجراها إلنجسون سنة 1954م، تناولت عينة البحث عدد 1500 مجرما كان من بينهم نسبة تتراوح مابين31،58% ظهر في رسوم موجات المخ عندهم نوع من الشذوذ، من أكثرها الموجات البطيئة ومن بين المجرمين المندفعين والعدوانيين كان الشذوذ في موجات المخ، لايشتمل كل أجزائه ولكنه كان محددا في الفصوص الصدغية في النصف الكروي من المخ. (العيسوي، 2001)

يعتقد بعض الباحثين المهتمين بدراسة الجريمة، أن الجينات الوراثية تكاد تكون لها المسؤولية الكاملة عن النشاط الإجرامي، إذ تميز هذه الجينات المجرمين بسمات معينة تؤدي بهم إلى هذا السلوك، إذ ظهرت بحوث ودراسات حديثة تستند على وجود أنواع معينة من الجينات في ارتكاب العنف، وقد توصل علماء بريطانيون إلى أن الأشخاص الذين لديهم إفراز قليل من إنزيمات تنظيم

المزاج والإنفعال تحت تأثير الجين المسمى MAOA قد يصبحوا أكثر عرضة لأن يكونوا مجرمين وعدوانيين، حيث يتحكم هذا الجين في إفرازات هذا الإنزيم، الذي يسبب بعض المشكلات التي تؤدي إلى تعطيل الإرسالات العصبية أو الناقلات العصبية، وبذلك يكونون مجرمين دون إبداء للندم، لذا فإن ميل الإنسان للعنف يخضع إلى تكوينه الوراثي والإستعداد الجيني الذي يمتلكه، إذ تزود الوراثة الإنسان بمجموعة من الدوافع والغرائز الفطرية، ومن هذه الغرائز هو المقاتلة أو مايسميه بعض علماء النفس بغريزة العدوان، وهذه الغريزة موجودة حتى لدى الحيوانات الأدنى مرتبة من الإنسان، ووظيفتها الحماية والدفاع عن النفس. (صالح ع.، 2013)

أما وراثة الإجرام، فتنطوي على مقاربة العالم **تشيزاري لومبروزو Cesare Lombrozo**، بعدما قام بإلقاء نظرة على الجرائم التي تقترفها الإناث، حيث قام بفحص زهاء 122 امرأة مجرمة، وقد لاحظ عندها مجموعة من الطبائع التي توجد فيها بتواتر بارز: بروز الفكين، عين كئيبة ومائلة، بروز الوجنتين، ذكورية المظهر، الشفاه الدقيقة، الأذنان في شكل مقبضي، حَوَل العينين، أسنان غير سوية، وما يميز المجرمات عند لومبروزو مقارنة بالنساء العاديات هو أن المرأة المجرمة تتميز بغزارة قصوى للشعر وتوزيع شعر العانة، وهذا ما يقربها أكثر للطابع الذكوري. كما لاحظ تقلبا في المزاج باستثناء الحساسية الجنسية التي تأخذ أبعادا رهيبة عند المومسات وتتجلى عندها بميل كبير نحو السحاق، ويفسر لومبروزو هذا الميل الجنسي المثلي، كإحدى علامات الإنحطاط الذي يحيل بدوره للأصول القديمة للنوع قبل الطوفان في أزمنة كانت تسود فيها الخنوثة، وهناك علامة أخرى لهذا الانحطاط يتمثل في أن المجرمة بالولادة تجهل غريزة الأمومة. (بوخريسة، 2020)

أما الباحثة تورنوفسكي في دراستها لعلاقة المرأة بالانحراف، أكدت من خلال نتائج الدراسة بأن المومسات والسارقات تنتمين إلى فئة النساء اللاسويات، المنحلات والمنحطات. في حين قامت الباحثة بقياس ومقارنة بين خمسين إمرأة من العرق نفسه، تقمن بقرية تابعة لمقاطعة سان بطرسبيرج وخمسين إمرأة ريفية أخرى من ريف بولتاوا. ويبدو أن علامات التحلل والإنحطاط الفيزيقي تبرز بكثرة من خلال تشوهات الدماغ(تحدب إلى أعلى الدماغ)، تشوه سطح الدماغ، صغر الدماغ، شذوذ وتشوهات الوجه(بروز الفكين السفليين، إنحرافات الأنف، قوس الحنك على شكل مقذوف، أسنان معيبة، أذنان مكتنزتان وغير مفصصتين بشكل جيد. وهذا العيب والتشوه يفسره عامل الوراثة ، تعاطي الكحول ومرض السل المتوارث من الأسلاف.ومن الناحية النفسية تقسم تارنوفسكي المومسات إلى فئتين كبيرتين: المومسات اللاتي يظهر عليهن ضعف الذكاء أو الغباء واللاتي تقسمهن

بدورهن إلى بليدات ولامباليات. وتلك اللاتي تظهر عليهن عيوب نفسية ترتبط بتكوينهن العصابي المرضي أو المومسات المنحلات والمنحطات واللاتي تقسمهن بدورهن إلى هستيريات ودون حياء، وترى الباحثة تارنوفسكي بأن النساء السارقات يشبهن كثيرا المومسات من المنظور النفسي كما من وجهة النظر الفيزيقية، ويعود هذا دون ريب إلى وراثتهم المماثلة والبيئات المشابهة التي عشن فيها. (بوخريسة، 2020)

خاتمة:

بعد ما حاولنا الغوص في أغوار البناء الإجرامي الأنثوي، توصلنا كمحاولة لتحليل البنية المسؤولة عن الفعل الإجرامي للمرأة، إلى أن حقيقة إجرام المرأة لا يكمن في ظاهرها بل يكمن في مستوى أعمق ألا وهو مستوى الدلالة، من خلال مسار تطوري يكشف عن نزعات منحرفة كامنة في البناء اللاشعوري الأنثوي،وهو مايسمى بالبنى العميقة. وقد استنتجنا ها من خلال مكونات المستوى النسقي في النقاط الآتية:

- إن مرحلة الطفولة عند المرأة تجسدها عقدة أوديب الأنثوية، هنا تبدأ تبعات التمرد والعداء في الظهور خلال السنوات الأولى.

-مرحلة ماقبل البلوغ أو التحول إلى المراهقة، تمثل التزايد الفجائي في السلبية وعدم التكيف مع الواقع الإجتماعي، العدائية من أجل تأكيد الأنا.

-مرحلة البلوغ، تمثل مرحلة الصراع من أجل الاستقلالية، تصارع الفتاة البالغة للتخلص من تبعيتها لمحيطها الأسري والإفلات من قيود الخضوع. تنتابها زلات الحقد.

-تصاحب مرحلة البلوغ دورة الحيض، وهي مرحلة اضطراب الهرمونات المنشطة للخلايا الأنثوية تفرز اضطرابات فيزيولوجية.

-يفرز المبيض عند البلوغ هرموني الفيلوكولين واللويين، يتحكمان في التركيبة المزاجية والنفسية للمرأة.

-مرحلة الزواج، تمثل مرحلة الانفصال عن الماضي وهاجس الخوف من الفضاء الثقافي المستحدث، كلما أدت العلاقة إلى عدم التوافق الزواجي، أدى ذلك إلى العداء والنفور، ويمثل الانتقام في هذه المرحلة أحد أهم ميكانيزمات الدفاع.

-مرحلة الحمل، انقلاب العضوية الأنثوية، والتماس التهيجات والمثيرات الآتية من النهايات العصبية إلى الجهاز التناسلي. تصاحب هذه المرحلة تغيرات في وظائف الغدد الصماء واضطرابات فيزيولوجية عند انقطاع الحيض، والوحم إلى مرحلة الوضع.

-مرحلة الأمومة، أو ما يسمى بغريزة الأمومة، شخصية المرأة في هذه المرحلة تكتسيها النزعة المازوشية التي تتجلى في استعداد الأم للتضحية بنفسها من أجل الأبناء، إضافة إلى ملكة النرجسية وحب التملك.

-مرحلة سن اليأس تمثل إنتهاء مهمة خدمة النوع، تمتاز بالنشاط من أجل إثبات الذات، وهو تعبير عن الصراع ضد الإحتضار الجزئي، وتمثل هذه المرحلة إعادة مرحلة الطفولة الكامنة في اللاشعور.

يتم التنفيس عن نزعة البنى العميقة على حسب درجات المقاومة أو الإستجابة موقضة بذلك الإستعداد الإجرامي، وبما أن البُنى الداخلية مكملات للبنى الخارجية، يُمثل الشطر الأول منها إستعدادات كامنة في اللاشعور، في حين يمثل الشطر الثاني منها إفرازات سلوكية، بحيث تقوم البنية بإنتاج المرأة و التي تُنتج بدورها فعلا إجراميا. وعلى هذا الأساس فإن إعادة إنتاج البنية هي سيرورة زمنية مؤقتة، على نحو عميق من الفاعلية التي تقوم بإنتاج البُنى.

قائمة المراجع:

-أحمد الأندلسي. (د.س.ن). *طبائع النساء وماجاء فيها من عجائب وغرائب وأسرار*. القاهرة،مصر: مكتبة القرآن للنشر والتوزيع.

-أحمد جابر صالح. (2016). *أثر الإضطرابات الفيسيولوجية الخاصة بالمرأة في مسؤوليتها الجزائية*. بيروت، لبنان: منشورات زين الحقوقية.

-بوبكر بوخريسة. (2020). *أنثروبولوجيا الجريمة من أسطورة قابيل إلى المجرم بالولادة*. عمان، الأردن: مركز الكتاب الأكاديمي.

-بيير بورديو ترجمة سلمان قعقراني. (2009). *الهيمنة الذكورية*. بيروت، لبنان: المنظمة العربية للنشر.

-جمال معتوق. (2017). *المرأة والجريمة- النظريات المفسرة للجرائم النسوية-*. مصر: دار الكتاب الحديث.

-رزيقة رزاق. (العدد 74 أفريل, 2021). الإجرام النسوي بين العوامل الأنثروبولوجية ومعاصرة التغير الإجتماعي. *مجلة جيل العلوم الإنسانية والإجتماعية* .

-رونالد آكرز وكريستين سيلر ترجمة ذياب البداينة ورافع الخريشة. (2013). *نظريات علم الجريمة المدخل التقييم والتطبيقات*. عمان، الأردن: دار الفكر ناشرون وموزعون.

-سيمون دوبوفوار ترجمة سحر سعيد. (2015). *الجنس الآخر، التجربة الحياتية*. دمشق، سوريا: الرحبة للنشر والتوزيع.

-عايد عواد الوريكات. (2004). *نظريات علم الجريمة*. عمان، الأردن: دار الشروق للنشر.

-عباس محمود العقاد. (2006). *هذه الشجرة*. مصر: نهضة مصر للطباعة.

-عبد الله الغذامي. (2006). *المرأة واللغة*. بيروت، لبنان: المركز الثقافي العربي.

-عبد المجيد سيد منصور وزكرياء أحمد الشربيني. (2000). *الأسرة على مشارف القرن21، الأدوار، المرض النفسي، المسؤوليات*. القاهرة،مصر: دار الفكر العربي.

-علي عبد الرحمان صالح. (2013). *علم النفس الوراثي*. الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.

-فرانسواز إريتييه ترجمة كاميليا صبحي. (1996). *ذكورة وأنوثة فكرة الإختلاف*. مصر: مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب.

-فرانك ويليامز ومارلين ماكشاين ترجمة ذياب البداينة وآخرون. (2013). *نظرية علم الجريمة*. عمان، الأردن: دار الفكر ناشرون وموزعون.

-مايسة أحمد النيال. (2002). *في سيكولوجية المرأة*. مصر: دار المعرفة الجامعية.

-محمد شلال العاني وعلي حسن طوالبة. (2017). *علم الإجرام والعقاب*. الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

-محمد عبد الرحمان العيسوي. (2001). *موسوعة علم النفس الحديث- دراسات في الجريمة والجنوح-*. لبنان: دار الراتب الجامعية.

-مزوز بركو. (30 06, 2018). جرائم المرأة في المجتمع الجزائري: جريمة القتل نموذجا. *مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف* ، صفحة 35.

-ميليسا هاينز ترجمة ليلى الموسوي. (2008). *جنوسة الدماغ*. الكويت: عالم المعرفة.

-نوال السعداوي. (2017). *الأنثى هي الأصل*. مصر: مؤسسة هنداوي للنشر.

-نورة قنيفة. (العدد4). الجسد الأنثوي ودلالته الرمزية. *مجلة التغير الإجتماعي* .

-هيلين دويتش ترجمة اسكندر جرجي معصب. (2008). *علم النفس المرأة -الأمومة-*. بيروت، لبنان: مجد المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع.

-هيلين دويتش ترجمة اسكندر جرجي معصب. (2007). *علم النفس المرأة-الطفولة والمراهقة-*. بيروت، لينان: مجد المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع.